

**حديث الرئيس السادات
في لقائه بالمجلس الأعلى للهيئات القضائية
في نادي القضاة
في ١٠ أكتوبر ١٩٧٧**

بسم الله

ايها الاخوة والاخوات
عندما اتحدث إليكم في ناديكم .. نادي القضاة .. وأنا أتشرف بزيارته لأول مرة .. بل
لعلى أتشرف بان اكون اول رئيس للدولة في مصر يقوم بهذه الزيارة

عندما اتحدث اليكم يا قضاة مصر ، فاننى اشعر من اعماق الاعماق اننى اتحدث الى
بعض عزيز غال من العائلة المصرية

اشعر اننى اخاطب فريقا من ابناء العائلة ، يمثل صفوة نقية طاهرة مؤمنة .. اختارتهم
العائلة ووضعت فيهم كل الثقة وأعطتهم كل الحصانة ليكونوا حمايتها ممن ضعفت
نفوسهم .. وليكونوا مناعتها ممن اغواهم الشر والشيطان .. وليكونوا امنها وأمانها اذا
ما هدها عابث في الظلام

يا قضاة مصر انتم سلطان الحق الذى يدعم قوة الامة وسلطاتها واذا كان شعبنا المقاتل
في ٦ اكتوبر قد حقق النصر بقوة الارادة و ارادة القوة .. فان قضاءنا العادل قد اعلى
الحق سياجا لنضال الارادة والقوة

وصاحب الحق قوي بحقه .. انه السلطان العادل في ضمير كل انسان

وسلطان القوة بغير الحق هو البطش وسلب الحقوق ، وهو اداة تدمير وعنصر جريمة .. وهو الدعوة السوداء الى شريعة الغاب

وسلطان القوة بالحق ومن أجل الحق هو الردع والتقويم لدعوة الباطل وفعله ، وهو الانقاذ للانسان من أنياب الغابة وافتراسها وهو أكاليل العدل والسلام تجل هامة هذا الانسان .. وهو الدرع الحامى لمعصوب العينين تمسك بالميزان بيد ثابتة لاتهتز أبدا مهما فاجأتها العواصف والانواء قضاة مصر

من وحى هذه المعانى ، التى لايمكن ان يهرب من التفكير فيها حاكم او ومحكوم فى هذا العالم المتقل بصراع المتناقضات

ومن وحى هذه المعانى التى تهدمنا الى النظرة الواعية لطريق التحرير والبناء اتخذت القرار بان يكون الزى العسكري للقائد الاعلى مكللا بوشاح العدالة الذى تفضل مجلسكم الاعلى باهدائه لى .. وبذلك يتمثل امامنا دائما وأمام من يريدون لنا خيرا او بنا شرا .. يتمثل امامهم ان رمزنا فى نضال التحرير والبناء .. هو القوة والحق .. ولعلمكم تذكرون ايها الاخوة ياقضاة مصر اننى اعلنت فى مجلس الشعب بعد انتصار قواتنا المسلحة فى ملحمة اكتوبر الخالدة أعلنت انه قد اصبح للأمة درع وسيف

وأعبر اليوم امامكم بيقين الثقة والراحة والاطمئنان ان قوة الدرع والسيف لامتنا يحميها ،يوئمنها ايمان بالحق و يعليه قضاة الامة بسيادة القانون .. ولن نعود الى الوراء واعلام ابنائها هى اعلام الحق .. وسواعد ابنائها هي عرق الاقوياء

وانتم - ايها الاخوة ياقضاة مصر - انتم الاقوياء باعلاء الحق من منصة عالية لاترتفع بعلوها بل هى تقترب بقلب القاضي من إلهام السماء ، وهى لاتهبط من علياء النور حتى تقول الكلمة الفاصلة متجردة من كل اغراءات الارض .. وقد سمحت لنفسى ان

استطرد في هذه المعانى والافكار - وأنا أعد كلمتى لهذا اللقاء - بل لم تسمح لى نفسى إلا أن أهيم مع هذه المعانى والافكار .. لا جرياً وراء فذلكة لغوية او تشبيهات شاعرية .. بل معايشة كاملة للقيم الجليلة التى قدمها قضاء مصر عبر كل عهود العسف والقهر .. والتى جعلتنا نردد ونهتف بالعبارة المشهورة .. (ان في مصر قضاة ..) عايشت هذه الافكار وأنا أعد كلمتى لهذا اللقاء لانى عرفت بالتجربة ماذا يغلى به قلب المظلوم عندما تحاصره السهام فى قفص الاتهام وكيف تمضي به الدقائق في محبسه وكأنها أطول الايام .. وماذا تمثل له هذه المنصة العالية المتجردة من الهوى والغرض .. وهو يتطلع الى كلمة حق منها هي أكسير الحياة كلها .. وكيف تنهشه الشكوك وتهزه الاوهام ، وهو قعيد زنزانه يتصور انه من الممكن ان يترك بها نسيا منسياً إلى آخر الأيام عايشت هذه الافكار وعادت بى الى أروع الذكريات التى تركت خطوطها العميقة فى مسار لانسان امتدت اليه يد العدالة واعطته امنه وحرية وهى تتحدى بحكمها وقرارها أعتى وأشرس قوى البغى والبطش بل وهى تقول للمستعمر الذى اذل الملك والزعامات والحكومات والاحزاب تقول هذه المنصة للمستعمر بكل هذا السلطان وهذا الهيلمان قف مكانك .. ان في مصر قضاء وقضاة .. واذا سمحتم لى ايها الاخوة القضاة ان تمضى بعض الكلمات مع هذه الذكريات .. فانى أقول ان منصة القضاءى وانا فى قفص الاتهام علمتى الشيء الكثير وهدتنى الى الشيء الكثير ، الهمتى القوة و انا ارى الجالس عليها أقوى بسلطان الحق والقانون من كل قوى متوحشة كانت تهدد امن هذا البلد وحرية أبنائه ، هدتنى الى طريق الايمان .. وانا اثق ان الله قد هياً لى ، وكل مظلوم ، ان تكون كلمة المصير هي لسان هذا الجالس على منصة النور ، ومن هنا كان لقائى بنفسى في وحدة الحبس الانفرادى ، كان لقاء الذات الذى يحتاج اليه كل انسان يجرفه صراع بعيدا عن كنه نفسه ومكنون ذاته وحين استوعبت لقاء الذات وجدت الجواب الصحيح الذى نقلنى من الحيرة الى السكينة وحدد لى الهدف والمسار وعرفت ان الحياة ليست هي

الانوار التي تبهر الابصار من حولنا . ولكنها هي النور الحقيقي المنبعث من اعماقنا
ولو لم ينبهر ابصار غيرنا ، عرفت ان الحياة هي الرضاء عن النفس باقتناع النفس اولا
قبل ان اقنع الاخرين عرفت ان القوة الكبرى هي قوة النفس عندما يحميها الايمان من
كل اغراءات الهوى وشهوات هذه الحياة

اغفروا لي ايها الاخوة القضاة اذا كنت قد مضيت بكم الى حديث عن النفس فاننى ارويه
اعترافا صادقا و عرفانا عميقا بما تسلحت به فى حياتى ، قضاء عادل وقاض جليل ..
يعطى لشعبه الامن والطمأنينه والثقة والامان

ولاشك ان هذا يضاعف من ايماننا جميعا بان مجتمعنا يجب ان يوفر لقضاته الجالسين
والواقفين كل مطالب حياتهم التي تنأى عن أدنى شبهة وحتى القاضي بكل جهده
واجتهاده لاداء أنبل رسالة وأرجو أن يوفقنا الله ونحن نواجه اكبر التحديات الاقتصادية
ان توفر لهذه المنصة العالية مايجعلها دائما ابدا عالية فاذا كانت سيادة القانون هي
للملايين صمام الامن والامان فأجدر بنا ان نحقق كل الامن لمن يجعلون من سيادة
القانون حقيقة بارزة فى حياة مجتمعنا وأول مظلة القاضى وامانه هي استقلال القضاء ..
واستقلال القضاء لايعنى مجرد النص فى دستور او تشريع ولكنه يعنى اولا وقبل كل
شيء التزام كل السلطات التزاما صارما باستقلال سلطة القضاء وهذا الالتزام الصارم
الذى لايحتمل اى اهتزاز هو التزام الحاكم قبل المحكوم . فرسالة الحاكم هي صون
لرسالة القضاء والحاكم الذى يخضع فى قراره لاي ضغط أو تهديد يمزق أمانة مسئوليته
والقضاء هو السلطان الاول على كل حاكم ومحكوم

أيها الاخوة يا قضاة مصر

اذا كان لى كمواطن ، يؤمن بأن سلطة القضاء هي من أفضل العناصر فى حركة
المجتمع نحو العدل والمساواة فى الحقوق والواجبات .. اذا كان لى ان ادلى برأى اعتقد

أننى اعتر به عن صوت الجماهير .. فاسمحوا لى ان اقول انه قد آن الأوان أن نحدث ثورة فى اجراءات التقاضي ، لقد تحدث معى فى هذا الشأن اخوتى من اعضاء المجلس الاعلى والنادى .. علينا جميعا ان نحى المنصه العاليه من تعدد وتعقيد هذه الاجراءات ومن استثمار المتقاضين لثغرات فى القانون .. تضع عراقيل الوقت أمام أعمال القانون لسيادته فتصل إلينا كلمة العدالة بطيئة بعد رحلة طويلة .. العدل البطيء هو نكوص عن حركة المجتمع التى تطورت اليوم الى الانطلاق السريع المذهل .. وتحضرنى فى هذا المقام كلمة كلما ازداد عدد القوانين التى تسنها ازداد اغراؤك للناس بالخروج عليها واذا انطبقت هذه الحقيقة على القضاء الجالس .. فهى اكثر انطباقا على القضاء الواقف ، ان الجماهير تشكو من بطء اجراء التحقيق وتقديم القرار الى المنصة العاليه وقد اصبح هذا ملحوظاً فى تحقيقات هامة يتابعها الرأى العام ليطمئن علي سيادة القانون على الكبير قبل الصغير بل ان بطء اجراءات التحقيقات قد استثمره الصائدون فى الماء العكر لكي يشككوا فى سيادة القانون ، ومن أجل هذا فان الشعب ينتظر من قضائه ان يقوم ثورة فى اجراءات التقاضي

ولقد اسعدنى اعظم سعادة أن أستمع الى تقرير السيد وزير العدل عن التعزيز الذى تم للهيئات القضائية حتى تنهض بواجبها ، فى هذا إنني اعلم علم اليقين ايلاقية قضائنا من ضغوط العمل ومن مشقة المسئولية ولكنى اطالبكم كما يطالبكم الشعب بمزيد من هذا العمل حتى تصل اليه العدالة ويطالبكم أيضا أن تعلوا امام الكل حتى لا يكون لحاقد او لموتور كلمة يتذرع بها عن سيادة القانون ويسعدني ان أعلن اننى لمست فى لقاءى الاخير باعضاء المجلس الاعلى للقضاء عندما تفضلوا باهدائي وشاح القضاة ، لمست تفهما واقبالا صادقا وحماسة نقيه لكل مامن شأنه ان يدعم بناء سلطان القضاء ولكل

مايستجيب الى نبض المجتمع مجتمع ٢٣ يوليو ١٥ ، مايو مجتمع اكتوبر المتشبت
بالسيادة الكاملة للقانون

ايها الاخوة يا قضاة مصر

لقد استمعت الى من تحدث من قبل من زملاء ، ولقد ضمدتم جراحي مرتين ، الاولى
حينما كنت فى قفص الاتهام امام قضاة مصر وكما قلت وذكرت لكم من قبل كانت تذلل
فى تلك الوقات اعناق الزعمات .. اعناق الملك اعناق الحكومات كانت تذلل امام
المستعمر ولكن فى تلك القاعة التي زرتها اليوم واسعد دائما بزيارتها كلما اجتمع
المجلس الاعلى للهيئات القضائية .. جلس قضاة ثلاثة من قضاة مصر لكى يتحدو ارادة
المستعمر بكل ماكان له من جنود واسلحة على الارض وبكل ماكان له من قوة تذلل لها
اعناق الملك والاحزاب والزعماء ووقف وكيل النيابة شاب كان لابد ان يقدم رقبتى الى
المشنقة ، بحكم عمله ولكنه استهل مرافعته فى ذلك الوقت وفى تلك الاجواء التي احكى
لكم عنها وقال ان كل كلب ينبح فى مصر يقول لبريطانيا اخرجى من مصر ، ضمدتم
جراحي .. وصدرت كلمة القضاة الثلاثة عالية مدوية شامخة تعلو كل الهامات ..
صدرت .. فضمدتم جراحي لأول مرة .. واليوم حين آتى الى نادىكم ويقف زميل من
قضاة مصر وكأنه يعيش ما عانيته واعانيه احس فى هذا المكان اننى بين اخوة واصفياء
.. احس فى المكان بروعة هذا اللقاء مع قضاة مصر

لقد تقدم بعض الاخوة ببعض ما يريد قضاة مصر ولقد تعودت منذ كانت ابصارى معلقة
بتلك المنصة ان استجيب لكل ماتقول ، لقد حكمتم وليس لي الا ان اصدق علي هذا
الحكم والعبور إلي لاطوغلى سيتحقق ان شاء الله واجراءات العناية الطبية وانا مشغول
بها من ضغط العمل الذى أشعر انكم تلاقونه كل يوم .. ومما يقع من احداث لقضائنا ..
من اجل ذلك والى ان يتم انشاء مستشفى خاص ستقوم رئاسة الجمهورية بعمل

الترتيبات اللازمة لكي يحجزوا لكم جناحا في مستشفى المعادي وليس لي في بقية
الطلبات الا ان استجيب بلا نقص ولا ابرام

اما اخوتنا من هذه العائلة المقدسة الذين أدوا واجبهم فباسمكم وباسم الشعب فاننى اهدى
إليهم الاوسمة واسمحوالى ان كان هناك وسام يعطى لصاحب الحق في ان يطلق عليه
صاحب المقام الرفيع اسمحوالى أمامكم وقد هزني وجود هذا القاضي الجليل الذي
طالما تشبثت عيناى بمنصته وهو يعد الكلمة ليقول كلمة قضاة مصر اسمحوالى ان
اهدي إليه هذا الوسام له ولكم جميعا فليس في مصر صاحب مقام رفيع غير القضاء ..
أيها الاخوة القضاة هذا حديثنا حديث العائلة المصرية نتجاذبه ونتبادل بروح السماحة
والمودة والحب ساعتين معا وعاملين معا بكل مافى وسعنا من جهد وعرق وبكل زادنا
من العلم والايمان لكي نحقق المجتمع الصالح وان نبني المواطن الصالح ولا إصلاح
المواطن في مجتمع ولا إصلاح لمجتمع كل المواطنين إلا باحقاق الحق واجراء العدل

احمد الله سبحانه وتعالى وأدعوه ان يوفقكم لحمل الرسالة واداء الامانة

"انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان "

وفقكم الله والسلام عليكم